مجرد النطق بكلمة السر وتسليم واستلام...

وحصل أن تسلمت رفيقاً اجهل أي شيء شخصي عنه، قمت بإيصاله لبيت أو مكان محدد ولم التقه ثانية...

وعلى فترات كانت علاقتي افرادية، وقد دأب رفيق على شرح موضوعات أيديولوجية وسياسية وأمنية كانت تستغرق أحيانا بضع ساعات أو ساعتين وأكثر...

وشرح لي عن الثورة الكوبية، وزودني بكتاب (أحلامي لا تعرف حدود) عن جيفارا وعن الثورة الروسية، وزودني بكتاب عن فرونزه وناقش معي بإسهاب (نظريات حديثة حول الثورة) لجاك ووديس، وقرأت كتاب «معذبو الأرض» لفرانز فانون... أما تعميمات المكتب السياسي وإصدارات الداخل فكنت أتلقفها بلهفة وأناقش الرفيق بمواقفنا وتفكيرنا السياسي... وكنت أتساءل لماذا لا يتوحد اليسار؟ فيقوم الرفيق بشرح الفوارق مع ضرورة التحالفات السياسية والنقابية...»

وكما يبدو فإن هناك اجتماعات نوعية مخصصة لموضوع محدد سياسي أو فكري، بما يشبه حلقة نقاش، أما الأكثر حصراً فهي الاجتماعات النوعية التي تنعكس في قرارات قيادية لتوجيه العمل...

(طبعا كنا نعقد اجتماعات تخصص للوضع السياسي. وهذا دأبنا عليه زمنا طويلاً.

كانت أمامنا مواقف القوى وخلاصة اتصالاتنا معها، كما على الطاولة المستجدات السياسية وسياسات الاحتلال، ونتابع الوضع العربي والدولي وأحوال الثورة وما يرشح من «تونس» و«دمشق».

وفي شهور الانتفاضة كان يتمحور نقاشنا على فهم هذه الطفرة وإذكائها وتجنيد كل القوى للانخراط فيها، ونخلص إلى رسم التاكتيكات، وتوحيد تفكيرنا مع المرجعية الحزبية، كنا إرادة واحدة تلتحم بهموم الشعب وتضحيات الشعب. لا ندعي لأنفسنا الأستذة، فنحن طليعة ثورية متفانية...

وآراؤنا كانت تنعكس في تحليلات الحزب السياسية وقراراته وتوجهاته. لم نكن نغرد بمعزل «كل يغني على ليلاه» بل كنّا فريقاً بكل معنى الكلمة، ورغم احترامنا وثقتنا بالرفاق القياديين، ونستميت لتنفيذ القرارات، غير أن لا حواجز بيننا، فالروح صافية ونقية وتخلو من المفاسد)[٥٦٩].

٥٦٩) مخضرم سياسي